الإصدار الثاني والعشرون
المجلد (6) العدد (2)
25 مايو 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

القَسَم في القرآن الكريم: مفهومه، وألفاظه، وأركانه، وأغراضه

د. محمد عواد محمد عيسى

https://doi.org/10.65723/RMSP1918

الملخص

القسم في القرآن أسلوب بلاغي قوي، يُستخدم لتأكيد أعظم القضايا العقدية، ويعتمد على أركان واضحة، وتتنوع ألفاظه، وتظهر حكمته في ربط المخلوقات بعظمة الخالق وترسيخ الإيمان.

الكلمات المفتاحية: القَسَم في القرآن - ألفاظ القَسَم - أركان القَسَم - أغراض القَسَم - جواب القَسَم.

Summary:

The oath in the Qur'an is a powerful rhetorical device used to emphasize the greatest doctrinal issues. It is based on clear pillars, its wording varies, and its wisdom is evident in linking creation to the greatness of the Creator and consolidating faith.

Keywords: Oaths in the Qur'an - Words of oaths - Elements of an oath - Purposes of an oath - Answer to an oath.

المقدمة:

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما تعريف القَسَم في القرآن الكريم؟

ما ألفاظ القَسَم الواردة في القرآن؟

ما أركان القَسَم؟

ما أغراض القَسَم في القرآن؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: بيان العلاقة الوثيقة بين القرآن وقواعد اللغة العربية والنحو والبلاغة، الحاجة إلى إبراز أثر أسلوب القسم في القرآن الكريم على إثراء المعنى التفسيري، الرغبة في بيان هذا الجانب من الإعجاز القرآني البياني، افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة، وطلاب العلم خاصة.

أهداف البحث: استقراء جملة القسم والوقوف على أركانها، فتح آفاق بين الباحثين؛ للكتابة في مثل هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، وقفت على دراسات علمية ذات صلة، منها:

1. التبيان في أقسام القرآن / للعلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله، وهو من أهم الكتب في هذا الباب، تحدث في بداية الكتاب عن أسلوب القسم وأركانه، وتضمن كتابه دراسة تطبيقية لعدة سور تشتمل على أسلوب القسم؛ حيث قام بتفسيرها والوقوف عند لطائفها.
2. القسم في القرآن الكريم / للباحث خالد سيفي _ جامعة أم القرى _ المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير.
3. أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية / للباحث علي محمد عبد المحسن الحارثي _ جامعة أم القرى _ المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير.

منهج الباحث: اتّبع المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، خرّج الأحاديث من مصادرها، وبيّن درجة صحتها من خلال حكم العلماء المختصين عليها عدا المُخَرَّجة في الصحيحين، حرص على الرجوع للمصادر الأصلية والعزو إليها، ونسب الأقوال إلى قائليها في كل نقل، أثبتَ المراجع في الحاشية باختصار.

محاور البحث:

أولاً: القسم لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: الألفاظ التي تجري مجرى القسم.

ثالثاً: أركان جملة القسم.

رابعاً: أغراض أسلوب القسم.

خامساً: اجتماع القسم والشرط.

سادساً: منزلة القَسَم عند العرب.

أولاً: القسم لغةً واصطلاحاً:

أ- القسم لغةً

بعد التأمل والبحث في معنى القسم لغةً، وجد الباحث أن للقسم ثلاثة معانٍ:

1) الحلف واليمين: "الْقَسَمُ بِفَتْحَتَيْنِ اسْمٌ مِنْ أَقْسَمَ بِاَللَّهِ إقْسَامًا إذَا حَلَفَ"[1]، "وَأَقْسَمَ حَلَفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ، وَهِيَ الْأَيْمَانُ تُقْسَمُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ فِي الدَّمِ، وَالْقَسَمُ بِفَتْحَتَيْنِ الْيَمِينُ، وَالْمُقْسَمُ أَيْضًا مَوْضِعُ الْقَسَمِ، وَقَاسَمَهُ حَلَفَ لَهُ"[2].

2) التقسيم والتجزئة: قسم الشَّيْء قسماً جزأه وَجعله نِصْفَيْنِ، يُقَال: قسم الله الرزق، فَهُوَ القسام، وَيُقَال: قسم الْقَوْم الشَّيْء بَينهم أَخذ كلٌ مِنْهُم نصِيبه مِنْهُ[3].

3) الحسن والجمال: قسم- قسامة: " كان لكل شيء فيه قسمة من الحسن والجمال" [4]، قسم الْوَجْه قسَامَة وقساماً حسن وَيُقَال قسم الرجل فَهُوَ قسيم الْوَجْه[5].

ب- تعريف القسم اصطلاحاً

يميل الباحث إلى التعريف الذي ذكره ابن سيده [6] رحمه الله ، وهو " يمينٌ يُقسِم بها الحالف ليؤكِّد بها شيئاً،[7] يخبر عنه من إيجاب أو جحد،[8] وَهُوَ جملَة يُؤَكد بهَا جملَة أُخْرَى " [9].

"وسُمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف" [10].

فالقسم واليمين والحلف بمعنىً واحد، قال تعالى:**{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ}**[النحل:39].

ثانياً: الألفاظ التي تجري مجرى القسم[11]

اللفظ الأول: (وعد الله): كما في قوله تعالى: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... }** [النور:55]، قال أبو حيان: " واللام في لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ جواب قسم محذوف، أي وأقسم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ، أو أجرى وعد الله لتحققه مجرى القسم، فأجيب بما يجاوب به القسم، وعلى التقدير حذف القسم بكون معمول وعد محذوفاً تقديره استخلافكم وتمكين دينكم" [12].

اللفظ الثاني: (كتب الله): كقوله تعالى: **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}** [المجادلة:21]، قال الألوسي: " كَتَبَ اللَّهُ أي: أثبت في اللوح المحفوظ، أو قضى وحكم.. وهذا التعبير جار مجرى القسم؛ ولذا قال سبحانه: **{ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي}** أي: بالحجة والسيف وما يجرى مجراه، أو بأحدهما"[13].

اللفظ الثالث: (فعل العلم): كقوله تعالى: **{قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ}** [يس:16]، وكما في قوله تعالى: **{وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ}** [المنافقون:1]، قال الإمام الرازي: "وأكدوه باليمين،

---

[1]() المصباح المنير في غريب- الفيومي- 503/2.

[2]() مختار الصحاح- الرازي- ص253.

[3]() انظر: معجم متن اللغة- أحمد رضا- 564/4.

[4]() معجم متن اللغة- أحمد رضا- 564/4.

[5]() انظر: الدر النقي – ابن المبرد- 738/3.

(6) أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي؛ كان إماماً في اللغة، من مصنفاته كتاب المحكم، وكتاب المخصص في اللغة، توفي سنة (458ه). (انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان - 3/ 330).

7() تأكيد الشيء بذكر مُعَظَّمٍ بالواو، والباء، والتاء؛ مثل: والله، بالله، تالله، وقد يكون على الامتناع أو الإقدام.

[8]() سواء كان بالماضي أو بالمستقبل أو شيء مستمر.

(9) المخصص - 4/ 71.

([10]) مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - ص301.

11() انظر: تاج العروس من جواهر القاموس- مرتضى الزَّبيدي- 18/ 448، شرح التسهيل- ناظر الجيش- 3/ 1462، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب-عبد القادر البغدادي- 7/ 164.

[12]() البحر المحيط- 65/8.

[13]() تفسير الألوسي- 228/14.

وقالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون، وأكدوه باللام؛ لأن يعلم الله يجري مجرى القسم، لأن من يقول يعلم الله فيما لا يكون فقد نسب الله إلى الجهل، وهو سبب العقاب"[14].

اللفظ الرابع: (فعل الإشهاد): كما في قوله تعالى: **{وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}** [المنافقون:1]، قال أبو حيان: " قالوا نشهد: يجري مجرى اليمين، ولذلك تلقي بما يتلقى به القسم " [15]،" فيقول أشهد بالله أن زيداً منطلق فيكون قسماً، ومنهم من يقول: إن قال أشهد ولم يقل بالله يكون قسماً، ويجرى علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم"[16]، وقيل: "إن معنى نشهد نحلف"[17].

اللفظ الخامس: (الإقضاء): كقوله تعالى: **{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا}** [الإسراء:4]، قال النيسابوري: "أو أجرى القضاء المبتوت مجرى القسم، كأنه قيل: وأقسمنا لتفسدن"[18]، وكما يقول القائل: " قضى الله لأفعلن كذا"[19].

اللفظ السادس: **(تأذّن)**: كقوله تعالى: **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}** [الأعراف: 167]، "جار مجرى القسم في كونه جازماً بذلك الخبر"[20]، وقال الواحدي: "وأكثر أهل اللغة على أن التأذّن بمعنى الإيذان وهو الإعلام، وقيل: إن معناه حتم وواجب، وفي القاموس: تأذن أقسم" [21].

اللفظ السابع: (الميثاق): كما في قوله تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ}** [آل عمرآن:187]، قال الزمخشري:" إجراء له مجرى القسم، كأنه قيل: وإذ أقسمنا عليهم لا لتبيننّه"[22]، "وهي بمنزلة القَسَم، كأنَّ المعنى: استحلفهم"[23].

اللفظ الثامن: (لا جرم): كما في قوله تعالى: **{لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ }** [هود: 22]، لا جرمَ تجري مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به، وقال بعض العرب: لا جَرمَ واللهِ لا فَارَقْتَ وهذا يضعف كونها للقسم؛ لتصريحه بالقسم بعدها، وإن كان أبُو حيَّان أتى بذلك مقوّياً لجريانها مجرى القسم[24].

اللفظ التاسع: (الحروف المقطعة في أوائل السور): بعض المفسرين يرى أن الحروف المقطعة مثل (يس، ون، وغيرها) لفظ من ألفاظ القسم.

يلاحظ: أن الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان:

أحدهما:" ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله: **{وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }** [الحديد:8]، **{ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا }** [البقرة 63]، **{ يَحْلِفُونَ لَكُمْ }** [التوبة:96]، وهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً وأن يكون حالاً لخلوه من الجواب.

والثاني: ما يتلقى بجواب القسم كقوله: **{ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ }** [آل عمران: 187]، **{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ}** [النور: 53] "[25].

---

[14]() مفاتيح الغيب- 26/ 261.
([15]) البحر المحيط – 179/10.
[16]() الموسوعة القرآنية- إبراهيم بن إسماعيل الأبياري- 302/8.
[17]() إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش-96/10.
[18]() غرائب القرآن- 326/4.
[19]() التفسير الوسيط - الطنطاوي- 290/8.
[20]() مفاتيح الغيب- الرازي 394/15.
[21]() إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 485/3.
[22]() الكشاف – الزمخشري- 159/1.
[23]() التَّفْسِيرُ البَسِيْط- الواحدي- 391/5.
[24]() انظر: اللباب- ابن عادل- 40/12.
[25]() الإتقان – السيوطي- 56/4.

ثالثاً: أركان جملة القسم

عند النظر والتأمل في كتب اللغة وعلوم القرآن، وجد الباحث أن عبارات العلماء أو النُّحاة اختلفت حول تحديد أركان أو أجزاء القسم، ومنهم من اقتصر على ثلاثة أركان، وهي: (الفعل الذي يتعدى بالباء، والمقسم به، والمقسم عليه)[26]، ومنهم من توسع أكثر وجعلها أربعة أركان، وهي: (المُقسِمُ، أداة القسم أو فعل القسم، المقسم به، المقسم عليه) [27].

وبناءً على ما سبق يمكن الفصل بين أداة القسم وفعل القسم، فتصبح أركان القسم خمسة، وهي:

الركن الأول: فعل القسم.

الركن الثاني: المُقْسِمُ (فاعل القسم).

الركن الثالث: أداة القسم.

الركن الرابع: المُقسَم به.

الركن الخامس: المُقسَم عليه (جواب القسم).

أولاً: فعل القسم:

معنى فعل القسم: أُقسم وأحلف، ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ عندما تقسم بالله؛ نحو (أُقسم بالله)، ويجوزُ حذفُهُ، نحو (باللهِ لأجتهدَنَّ) [28].

وذكرت بنت الشاطئ: أن فعل القسم لم يأت في القرآن كله مسنداً إلى الله، إلا مع (لا) النافية، وأنه سبحانه ليس في حاجة إلى القسم، وأن نفي الحاجة إلى القسم تأكيد له، ومن مألوف استعمالنا أن نقول: لا أوصيك بفلان، تأكيداً للتوصية، كما نقول: بغير يمين، تأكيداً للثقة التي لا نحتاج معها إلى يمين [29].

ثانياً: المُقسِمُ (فاعل القسم):

المُقسِم هو الذي أنشأ جملة القسم، وهو أهم ركن من أركان جملة القسم؛ فلا قسم بدون مُقسِم، ولذلك بدأ الباحث به لأهميته.

ومن المعلوم أن المُقسِم إما يكون الله سبحانه، أو أحد مخلوقاته، فإن كان القسم من الله من أجل المؤمنين، فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم من الله، وإن كان من أجل الكفار، فلا ينتفعون به، ولكن حجة عليهم، وأما القسم إن كان من العباد فهذا من عاداتهم إذا أرادوا أن يُؤكدوا أمراً ، أو يدفعوا شكاً، أو يَرُدُوا إنكاراً[30].

ولما سَمِعَ الأعرابي قوله تعالى: **{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ}** [الذاريات:22،23]، ... فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟، ألم يصدقوه بقوله حتى ألجأوه إلى اليمين؟ قالها ثلاثاً وخرجت فيها نفسه[31][32]، وهذا دليل على أن القسم ضرب من البيان ألفه العرب، وله أهمية كبيرة عندهم.

---

[26]() انظر: الواضح في علوم القرآن- مصطفى البغا- ص207.

[27]() انظر: الموسوعة القرآنية المختصة- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين- 187/1.

28() انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- 170/3

29() التفسير البياني للقرآن الكريم - 166/1. "بتصرف"

[30]() انظر: روح البيان- الخلوتي - 479/4، تخريج لهذه القصة.

[31]() انظر: الكشف والبيان- الثعلبي- 115/9.

32() وقد ذكر القرطبي هذه القصة في تفسيره- 17/ 42، لم أجد تخريج لهذه القصة.

- **أحوال المقسم في القرآن الكريم**

المُقسِمُ في القرآن الكريم على ست أحوال:

1. أن يكون المُقسِمُ هو الله سبحانه، كقوله تعالى: **{فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ }** [الحجر: 92، 93].
2. أن يأمر الله تعالى نبيه أن يقسم على أشياء، فيكون المُقسِمُ هو محمد ρ ، باعتبار ما كان بعد أمر الله تعالى بذلك، كقوله تعالى: **{قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}** [التغابن: 7]، قال ابن كثير: "هذه إحدى الآيات الثلاث التي لا رابع لهن، مما أمر الله رسوله ρ أن يقسم بربه العظيم"[33].
3. أن يكون المُقسِمُ غيره من الرسل، كقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: **{وتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ}** [الأنبياء:57].
4. أن يكون المُقسِمُ هم المؤمنون، كقوله تعالى على لسان سحرة فرعون لما آمنوا بالله: **{قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}** [طه:72]، وهذا على قول من قال: بأن "والذي فطرنا" قسم [34].
5. أن يكون المُقسِمُ هم الكفار والمنافقون، ومن الأمثلة على قسم الكفار، قوله تعالى: **{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ}** [النحل:38]، ومن الأمثلة على قسم المنافقين، قسم ابن سلول، قوله تعالى: **{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** [المنافقون:8].
6. أن يكون المُقسِم إبليس لعنه الله، كقوله تعالى: **{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}** [ص:82][35].

ثالثاً: أداة القسم أو فعل القسم

لما كُثُرَ القسم في كلام العرب اختصر، فحذف فعل القسم واكتفي بالباء ، ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة، كقوله تعالى: **{وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشَى}** [الليل:1]، وبالتاء في لفظ الجلالة، كقوله تعالى: **{وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ}** [الأنبياء:57] وهذا قليل، أما الواو فكثيرة[36].

والقسم له أدوات تضيف معنى القسم إلى المقسم به، وذكر ابن جني[37] هذه الأدوات وقال: " الحروف الَّتِي يصل بهَا الْقسم إِلَى الْمقسم بِهِ ثَلَاثَة وَهِي: (الْبَاء وَالْوَاو وَالتَّاء)"[38]، ومن العلماء من عدَّها أربعة، وهي (الواو والباء والتاء والهمزة)[39]، ومنهم من عدَّها خمسةً كابن السراج[40]، وهي (الواو والباء والتاء واللام ومِنْ)[41]، والذي يعني الباحث من حروف القسم الشائعة التي ورد في القرآن الكريم، وهي: **(الباء، والواو، والتاء)، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:**

1- الباء:

لا شك أن الباء هي أم حروف القسم، وهي الوحيدة التي يظهر معها فعل القسم، وتدخل الباء على كل مقسم بِهِ ظَاهراً كَانَ أَو مضمراً، فالظاهر، مثل: قَوْلك: أقسم بالله، والمضمر، مثل: وبه أقسم[42]، أما الواو والتاء فلا تدخلان إِلَّا على

---

[33]() تفسير ابن كثير- 495/6.

([34]) انظر: النكت والعيون أو تفسير الماوردي - الماوردي- 414/3.

([35]) انظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة– مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين- ص187، القسم في القرآن الكريم - خالد سيف الله سيفي- ص77.

[36]() انظر: التبيان في أقسام القرآن - ابن القيم- ص3، الواضح في علوم القرآن- مصطفى البغا- ص207.

[37]() هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي، وهو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب، وله مصنفات عديدة؛ مِنْهَا كتاب " سر صناعَة الْإِعْرَاب"، توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وثلاثمائة. (انظر: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر- الثعالبي- 137/1).

[38]() اللمع في العربية- ص183.

(39) انظر: إعراب ثلاثين سورة- ابن خالويه- ص: 37.

40() محمد بن السري بن سهل، أبو بكر ابن السراج البغدادي النحوي، وله العديد من المصنفات: منها "كتاب الأصول"، وهو أحسنها وأكبرها، توفي أبو بكر ابن السراج يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر. (انظر: معجم الأدباء- الرومي- 6/ 2535).

[41]() انظر: الأصول في النحو- 430/1.

([42]) انظر: اللمع في العربية – ابن جني – ص 183.

الظاهر وتتعلقان دائماً بفعل القسم المحذوف [43]، والباء هِيَ الأَصْل وَالْوَاو بدل مِنْهَا، وَالتَّاء بدل من الْوَاو[44]، والتاء في القسم تفيد التعجب، وهي خاصة بالقسم بلفظ الجلالة (الله) فلا تدخل على غيره [45].

2- التاء

قال ابن جني: "والتَّاء تدخل على اسْم الله وَحده تَقول: تالله لأركبن، قَالَ الله سُبْحَانَهُ { **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** } [الأنبياء:57] " [46].

وذكر بعض العلماء أنَّ التاء جاءت بدلاً من الواو في القسم؛ لذلك اشترط للقسم بها ما اشترط للواو[47]، حيث قال ابن عطية: " والتاء في تَاللَّهِ بدلٌ من واو، كما أبدلت في تراث وفي التورية... ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى، لا في غير ذلك- لا تقول: تالرحمن ولا تالرحيم " [48].

3- الواو

الواو لا تدخل إلّا على الاسم الظاهر دون الْمُضمر، قال الإمام الرازي:" وقد يقسم بها- يعني الواو- تقول: والله لقد كان كذا وهي بدل من الباء لتقارب مخرجيهما، ولا تدخل إلا على المظهر نحو: والله وحياتك وأبيك" [49]. "وتكون بمعنى الباء فِي القَسَم نحو: (والله)".[50]

ولا تدخل الواو على ضمير، فلا يقال: (وِه) كما يقال: (بِه)، وعلَّة ذلك كون الواو بدلاً من الباء، والبدلُ ينحط عن درجة الأصل[51].

رابعاً: المقسم به

"هو اسمٌ يعظمه المُقسِم، فيُقسم به لتأكيد الكلام، ويكون بِذكر اسْم من أَسمَاء الله تعالى أَو صفة من صِفَاته، وَرُبمَا كَانَ ذَلِك باسم غَيره مِمَّا يعظمه الْمقسم"[52].

أما المُقسم به في القرآن الكريم: قال العلماء: "جاء القسم في القرآن بالله سبحانه أو أحد صفاته، أو بصفة فعله كبناء السماء وطحو الأرض، وبالمخلوقات كالصافات والذاريات والطور ي، وحياة النبي ρ خاصة في قوله تعالى: {**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ َعْمَهُونَ**}[الحجر:72]"[53].

إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله، وأما أن يُقسم العباد بغير الله فهو ضرب من الشرك، فعن عمر بن الخطابτ, أن رسول الله ρ قال: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أوَ أَشْرَكَ)[54] [55].

فإن قيل: كيف أقسم الله بالخلق، وقد ورد النهي عن القسم بغير الله؟

أجيب بأوجه:

الوجه الأول: أنه على حذف مضاف، أي: ورب التين، ورب الشمس ...

الوجه الثاني: إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون.

([43]) انظر: التطبيق النحوي- الراجحي- ص 325.

[44]() انظر: أسرار العربية- الأنباري- ص 203.

([45]) انظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِير البَيضَاوِي- الخفاجي – 256/6.

[46]() اللمع في العربية- ابن جني- ص 184.

([47]) انظر: الأساليب الإنشائية - عبد السلام هارون- ص: 163.

(48) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - 3/ 265.

[49]() مختار الصحاح- ص 331.

[50]() الصاحبي في فقه اللغة العربية- ابن فارس - ص 79. (بإختصار)

(51) انظر: شرح المفصل - ابن يعيش- 4/ 492.

[52]() الفصول المفيدة – العلائي- ص 238.

[53]() الموسوعة الفرآنية المختصة- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين- 187/1.

[54]() سنن الترمذي: أبواب النذور والأيمان، باب ما جاء بكراهية الحلف بغير الله، (ج 4/ ص110/ ح 1535). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم- 65/1.

[55]() انظر: مباحث في علوم القرآن - مناع القطان- ص300.

الوجه الثالث: إن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجلّه، وهو فوقه في المكانة، والله تعالى ليس شيء فوقه، فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته؛ لأنها تدل على بارئها وصانعها[56].

وقد نقل السيوطي عن ابن أبي الإصبع[57] أنه قال: " القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع؛ لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل "[58].

خامساً: المقسم عليه

تعريفه: هو الشيء الذي سيق القسم لأجله، وأراد المُقسِم تحقيقه وتأكيده[59].

وذهب مناع القطان إلى أن الأشياء الواضحة الجلية يُقسم بها لا عليها،... وفى القرآن الكريم تارة يذكر جواب القسم، وتارة يحذف، والأول الغالب، والحالف لا يعيد المقسم عليه ولو عدد المقسم به[60].

والمتتبع لأقسام الله في القرآن يجد المقسم عليه متعدداً، منه:

1. **القسم على وحدانية الله جلَّ وعلا،** كما في قوله تعالى: **{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ}**[الصافات: 1- 4].
2. **قسم يتعلق بسيدنا محمد ρ أنه رسول من عند الله،** قال تعالى: **{يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}** [يس:1- 4].
3. **قسم يتعلق بالقرآن،** قال تعالى: **{فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}** [الواقعة: 75-77].
4. **قسم يتعلق بالبعث والحشر والجزاء والحساب،** قال تعالى: **{فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا}** [مريم: 68].
5. **القسم على اختلاف الناس في أعمالهم وسعيهم،** كقوله تعالى: **{وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ}** [الليل: 3-4] [61].

وغير ذلك من الأقسام الوارد ذكرها في القرآن الكريم.

رابعاً: أغراض أسلوب القسم

إن اللغة العربية تمتاز بدقة التعبير، واختلاف الأساليب بتنوع الأغراض، والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء من النفس وتقويه؛ لأن الغرض الأساس من القسم تحقيق وتوكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات أو خبر [62]، وما ورود القسم في القرآن إلَّا لأغراضٍ استدعت استخدامه، **وهذه الأغراض يمكن إجمالها فيما يأتي:**

1. **تأكيد الخبر وتحقيقه في النفوس:** القسم له تأثير كبير على النفس البشرية، ويؤكد الخبر، وهو أدعى للقبول عند الناس، قال ابن عاشور:" قسم بمخلوقات عظيمة دالة على عظيم علم الله تعالى وقدرته، والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر"[63].

---

[56]() انظر: الواضح في علوم القرآن- مصطفى البغا- ص209.

57() هو: "عَبْد العظيم بن عَبْد الواحد بن ظافر بن عَبْد الله بن مُحَمَّد، الأديب أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي الإصْبَع العدْوانيّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: 654 هـ] لشاعر المشهور، الإمَام فِي الأدب، له تصانيف حسَنَة فِي الأدب، وشِعر رائق. وعاش نيّفاً وستين سنة". (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام- الذهبي- 14/ 759).

[58]() الإتقان في علوم القرآن- 55/4.

([59]) انظر: التبيان في أقسام القرآن - ابن قيم الجوزية- ص2.

[60]() انظر: مباحث في علوم القرآن- ص300.

([61]) انظر: التبيان في أقسام القرآن -ابن القيم - ص4.

[62]() انظر: الكتاب- سيبويه- 104/3، المفصل- الزمخشري- 482/1، مباحث في علوم القرآن- مناع القطان- ص301.

[63]() التحرير والتنوير- ابن عاشور- 419/29.

2. **إثبات صدق الرسول:** القسم يزيد إيمان المؤمنين، ويؤكد به للشاكين والكافرين أن محمداً رسول من عند الله حق، وأرسل بدين الحق، ونزل عليه القرآن الكريم المعجز الباقي إلى يوم القيامة، الدال على صدق الرسولρ وصدق الرسالة في جميع العصور[64].

3. **إثبات صدق ما جاء به الوحي:** يقول الزحيلي:" قسم الله تعالى بالنجوم والكواكب السيارة وبالليل وبالصبح على أن القرآن هو كلام الله الموحى به بوساطة جبريل عليه السلام على قلب محمد ، ولجبريل عليه السلام صفات أربع: أنه شديد القوى في الحفظ التام والتبليغ الكامل، وذو رفعة عالية ومكانة سامية عند الله سبحانه، ومطاع بين الملائكة، يرجعون إليه ويطيعونه، ومؤتمن على الوحي والرسالة من ربه"[65].

4. **بيان شرف ومكانة المقسم به وعلو قدره:** حتى يعرف الناس مكانته عند الله ورفعة منزلته لديه، كالقسم بحياة النبيّ ρ في قوله تعالى: **{ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}** [الحجر: 72]. وكقوله تعالى مبيناً شرف القرآن وقدره: **{ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}** [ص: 1].

5. **توجيه النظر إلى الآيات الكونية،** للتوصل منها إلى خالقها، والتأمل فيها تأملاً يُبين مبلغ نعمتها، وأنها غير جديرة بالعبادة، وإنما الجدير بالعبادة هو خالقها، وذلك كالقسم بالنفس وخلقها، قال سبحانه: **{وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها }**[الشمس:7]، وكالقسم بالنجم، قال تعالى: **{وَالنَّجْمِ إِذا هَوى}**[النجم: 1]، منبهاً بقوله: هوى- أي غاب وسقط- إلى أنه لا يجوز أن يعبد؛ لأنه مخلوق وعرضة للغيبة والزوال[66].

هذه بعض أغراض القسم ذكرها الباحث على سبيل التمثيل لا الحصر، وهناك أغراض أخرى لم يذكرها الباحث تجنباً للإطالة.

خامساً: اجتماع القسم والشرط

إن الله سبحانه مزج بين القسم والشرط في بعض الآيات من كتابه العزيز، ومن المعلوم أن القسم يحتاج إلى جواب، وكذلك الشرط يحتاج أيضاً إلى جواب، فقال علماء اللغة العربية إن فطنة العرب تأبى أنْ يوجد جوابان في جملة واحدة، فيأتي السياق بجواب واحد، نستغني به عن الجواب الآخر، والجواب يكون لما تقدَّم، فإنْ تقدم القسَم فالجواب للقسم، وأغنى عن جواب الشرط ، وإنْ تقدَّم الشرط فالجواب للشرط، وأغنى عن جواب القسم[67].

كقوله تعالى: **{لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ}** [مريم: 46], إذ التقدير: والله لئن لم تنته.

واللام الداخلة على الشرط ليست بلام جواب القسم؛ كقوله تعالى: **{وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ}** [الأنبياء: 57], ولكنها اللام الداخلة على أداة شرط؛ للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، وتسمى اللام المؤذنة، وتسمى كذلك الموطئة؛ لأنها وطأت الجواب للقسم، أي لعلها مهيئة له، وأكثر ما تدخل اللام الموطئة على "إن" الشرطية، وقد تدخل على غيرها.

ولا يقال: إن الجملة الشرطية هي جواب القسم المقدر، فإن الشرط لا يصلح أن يكون جوابًا؛ لأن الجواب لا يكون إلا خبرًا، والشرط إنشاء، وعلى هذا فإن قوله تعالى في المثال الأول: **{لَأَرْجُمَنَّكَ}** يكون جوابًا للقسم المقدر أغنى عن جواب الشرط.

والذي يدل على أن الجواب للقسم لا للشرط دخول اللام فيه، وأنه ليس بمجزوم، بدليل قوله تعالى: **{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ}** [الإسراء: 88], ولو كانت جملة **{لا يَأْتُونَ}** جوابًا للشرط لجزم الفعل.

---

[64]() انظر: التيسير في أحاديث التفسير- محمد المكي الناصري- 249/5.

[65]() التفسير الوسيط للزحيلي- 2831/3.

66() انظر: تفسير حدائق الروح- العلامة محمد الهرري – 132/31، الواضح في علوم القرآن- مصطفى البغا- 208.

[67]() انظر: البرهان- الزركشي – 46/3، الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي- 101/19، تفسير الشعراوي- 11520/18.

وأما قوله تعالى: **{وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ}** [آل عمران: 158]، فاللام في: **{وَلَئِنْ}** هي الموطئة للقسم، واللام في: **{لإِلَى اللَّهِ}** هي لام القسم، أي الواقعة في الجواب، ولم تدخل نون التوكيد على الفعل[68] للفصل بينه وبين اللام بالجار والمجرور، والأصل: (لئن متم أو قتلتم لَتُحشَرُنَّ إلى الله) [69].

❖ **أمثلة على اجتماع القسم والشرط**

المثال الأول: إذا تقدم القسم على الشرط:

- والله إن أتيتني لأكرمتك.
- واللهِ إن أتيتني لا أفعلُ.

فالجواب في الجملتين السابقتين للقسم دون الشرط، ووجب أن يكون فعل الشرط – أتيتني- ماضياً، والجواب للقسم دون الشرط؛ لأنّ الشرط جاء معترضاً بين القسم وجوابه، والمعترض في حكم العدم، فألغي جوابه لذلك [70].

المثال الثاني: إذا تقدم الشرط على القسم:

- إن جئتني والله أُكْرِمْك.
- إن تقمْ والله أقمْ.

فالجواب في الجملتين السابقتين للشرط؛ لتقدمه، ويستغنى به عن جواب القسم، فيحذف وجوباً[71].

المثال الثالث: إذا تقدم ذو خبر على الشرط والقسم:

- زيد[72] والله إن يقم أقم.
- زيد والله إن أكرمته يكرمك.

فالجواب في الجملتين السابقتين هو للشرط؛ لأن سقوط الشرط يخل بمعنى الجملة التي هو منها؛ بخلاف القسم، فإنه مسوق لمجرد التوكيد، والمراد بذي خبر: ما يطلب خبرًا من مبتدأ أو اسم كان ونحو ذلك[73].

سادساً: منزلة القَسَم عند العرب

القَسَم نوعٌ من أنواع التوكيد عند العرب، بل هو أجلُّها وأعظمها؛ لأنَّه غاية ما يبذله المتكلِّم من الجَهْد لتقوية كلامه وتثبيته في نفس سامعه، وليس في المؤكِّدات ما يوازيه أو يقوم مقامه، فهو أقواها على الإطلاق، ولهذا كثرت ألفاظهم، وتنوَّعت عباراتهم في أداء القَسَم؛ شأنهم في كل الأمور الجليلة والخطيرة، فمن ذلك قولهم: (لا وفالق الإصباح، وباعث الأرواح)، وغير ذلك من ألفاظ القَسَم[74].

والقسم أسلوب من أساليب العرب، وطريق من طرق تأكيد الخبر، وهو من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه، وقد كان العرب أهل صدق وذمَّة، يتنزَّهون عن الكذب أيًّا ما كان الخبر، ويَعَافُون حكايته، ويستقبحون فعلته، ويعيّرون فاعله ذمًّا وشنَاءةً، فالكذب عندهم عار اللسان كما أنَّ الزّنا عار العِرْض؛ لأجل ذلك كانوا يَصْدُقُون على الدوام، فيكون سامعهم على ثقةٍ من كلامهم، فإذا تردَّد السامع في صدق خبرهم أو شكَّ في ثبوته أكَّدوه له بما يناسب المقام من المؤكِّدات اللفظية وغيرها، حتى يستروح إلى أمانتهم في الحكاية، وصدقهم في القيل.

إضافة إلى ذلك تعظيم القَسَم في نفوسهم؛ حيث كانوا يعتقدون أنَّ اليمين الكاذب يهلك صاحبه، الأمر الذي جعلهم يتحفَّظون في أيمانهم، ولا يطرحونها إلا في مواطن الجِدِّ والحزم والصرامة.

---

[68]() "يجب توكيد الفعل إذا كان مثبتًا مستقبلًا، جوابًا لقسم، غير مفصول من لامه بفاصل، وجواب القسم هنا، وإن كان مثبتًا مستقبلًا، فإنه قد فُصل بينه وبين اللام بالجار والمجرور"، انظر: (مباحث في علوم القرآن- مناع القطان- ص 306)

[69]() انظر: مباحث في علوم القرآن- مناع القطان- ص 306-308.

[70]() انظر: الكناش- أبو الفداء – 121/2.

[71]() انظر: تمهيد القواعد - بناظر الجيش- 3121/6، شرح شذور الذهب- ابن هشام- 620/2.

72() زيد هو ذو الخبر.

[73]() انظر: شرح التصريح- الجرجاويّ- 413/2.

74() انظر: البلغة إلى أصول اللغة- صديق خان القِنَّوجي- ص 139.

وقد نزل القرآن بلغة العرب وعلى أسلوب كلامهم، ومناحي خطابهم، فجاء في أسلوب بيانه من القَسَم ما كان معهودًا عندهم، وخُصَّ بالأمور الجليلة العظمى، وقضايا الإيمان الكبرى[75].

قال الرازي: "والقرآن إنما أنزل بلغة العرب، وإثبات المطالب بالحلف واليمين طريقة مألوفة عند العرب"[76].

[75]() انظر: المخصص- ابن سيده- 72/4، التبيان في أيمان القرآن- ابن قيم الجوزية- ص 11-13.

[76]() مفاتيح الغيب- 26/ 316.

المراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1394هـ/ 1974 م.
2. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الخامسة، 1421ه-2001م.
3. أسرار العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م، عدد الأجزاء: 1.
4. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
5. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص- سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة، 1415 هـ.
6. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، (1360هـ -1941م).
7. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
8. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ -1957 م.
9. البلغة إلى أصول اللغة، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت.
10. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
11. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، عدد الأجزاء: 15.
12. التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
13. التحرير والتنوير: (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
14. التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420هـ 1999م.
15. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيق، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

16. التفسير البياني للقرآن الكريم، المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة، عدد الأجزاء: 2.
17. تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
18. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزي، الطبعة: الثانية 1420هـ.
19. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
20. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
21. التفسير الوسيط: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة : الأولى - 1422 هـ.
22. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
23. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
24. التيسير في أحاديث التفسير، المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفى: 1414هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م، عدد الأجزاء: 6.
25. جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.
26. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
27. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر – بيروت.
28. الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، المؤلف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: 909 هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 3
29. روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
30. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
31. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

32.شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ، عدد الأجزاء: 11 (في ترقيم مسلسل واحد) (10 ومجلد للفهارس)
33.شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
34.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، ابن هشام (ت: 761هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا .
35.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م، عدد الأجزاء: 1.
36.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابور، الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
37.الفصول المفيدة في الواو المزيدة، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، المحقق: حسن موسى الشاعر، الناشر: دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، 1410هـ 1990م، عدد الأجزاء: 1.
38.القسم في القرآن الكريم (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير): إعداد/ خالد سيف الله سيفي، جامعة أم القرى
الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م. مكة المكرمة، 1403ه-1983م .
39.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
40.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
41.الكناش في فني النحو والصرف، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: 2000 م، عدد الأجزاء: 2.
42.اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 ه.
43.اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.
44.مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م .

45. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .
46. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، عدد الأجزاء: 1.
47. المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م، عدد الأجزاء: 5.
48. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
49. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7.
50. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ]، عدد الأجزاء: 5.
51. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
52. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م .
53. الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: 1423 هـ - 2002 م.
54. الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 1414هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: 1405 هـ.
55. الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية- دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ- 1998م .
56. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.
57. يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ1983م، عدد الأجزاء: 4.